

## نضال الرفيق كيم إيل سونغ لتجسيد مبادئ زوتشيه في تطوير جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

ميخائيل ويقولين

رئيس المجمع العلمي للكميئلسونغية الكيمجونغئيلية في موسكو

تاريخ الثورة الكورية و تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية يتعلقان تعلقا وثيقا بمبادئ زوتشيه التي نص عليها الرفيق كيم إيل سونغ. النضال الذي قاده الرفيق كيم إيل سونغ لتجسيد مبادئ زوتشيه، دفع الثورة الكورية وساهم مساهمة كبيرة في بناء الاشتراكية.

إبداع فكرة زوتشيه حدث عظيم في الحركة الشيوعية الكورية والثورة الكورية الشاملة. تجسيد فكرة زوتشيه أمكن الشيوعيين الكوريين ان يتغلب على الافكار الخاطئة مثل الفئوية والشوفينية والجمود العقائدي والتحريفية. بعد ثورة اكتوبر العظيمة في روسيا انتشرت فكرة الماركسية اللينينية في كوريا. وتأسس الحزب الشيوعي الكوري في عام 1925. ولكن الاحتلال الياباني والتصرفات الفئوية في الداخل سببت التحديات الجبارة حتى قبض كثير من اعضاء الحزب الرئيسية. اخيرا تلاشى الحزب الشيوعي الكوري من وجوده في 1928.

في هذه الفترة الشاقة انطلق الرفيق كيم إيل سونغ في طريق الثورة. خاض الرفيق كيم إيل سونغ النضال الشيوعي بنشاط في 1926 الذي عانت فيه الحركة الشيوعية و التحررية الوطنية من المصاعب الشاقة. اصبح اكثر وضوحا ان الطرق القديمة ليست ملائمة للثورة وبالتالي كان الواقع يطلب منه اعادة التقدير لخبرات النضال المناهض لليابان.

حدد الرفيق كيم إيل سونغ المبادئ الرئيسية لفكرة زوتشيه في بداية أعماله الثورية كثوري شيوعي، بان الثورة عمل لجمهير الشعب ويمكن ان يحقق نصرها فقط بالاعتماد على المشاركة والدعم الفعالين للجمهير. وفي الوقت نفسه أكد على أن الثورة يجب القيام بها معتمدا على القوى الذاتية وليس بدعم من الخارج.

بعد الدراسة الفريدة للماركسية لينينية اعلن الرفيق كيم إيل سونغ ولادة تنظيم الشباب الشيوعية الثورية الحقيقية لأول مرة في كوريا بفضل تشكيل اتحاد إسقاط الامبريالية في شهر اكتوبر عام 1926. قدم الرفيق كيم إيل سونغ التقرير "لنسقط الامبريالية" في اجتماع تشكيل اتحاد الاسقاط الامبريالية في اليوم 17 من شهر اكتوبر. في هذا التقرير نظم الرفيق كيم إيل سونغ مبدأ الاعتماد على الذات الذي يعد اساسا لفكرة زوتشيه والمبادئ الاخرى لوضع الجمهير في محور الثورة.

"على ضوء الدروس التاريخية للنضال المناهض لليابان، يتوجب علينا أن نسحق الإمبريالية اليابانية ونحقق استقلال كوريا الحقيقي بواسطة الحركة الجماهيرية وليس بقوة بضعة أفراد من الفئة العليا، وبقوة شعبنا الذاتية مستقلا وليس بالاعتماد على أي قوى خارجية".

وذكر الرفيق كيم إيل سونغ عن وضع النضال الثوري في كوريا على التوالي. وكتب بتفاصيل عملية الأبداع لفكرة زوتشيه في مذكراته "في دوامة القرن". كان خريف 1928. الرفيق كيم إيل سونغ قبض على الشرطة و

صار محبوسا في سجن زيلين. فكر تفكيراً عميقاً في السجن. فيه قام باعادة تقدير نضال الشعب الكوري وتوصل الى قرار بانّه لا يمكن لاي بلد تحقيق انتصار الثورة الا عندما يقوم بها على مسؤوليته وبالاعتماد على قوة شعبه، وانه حل كل المسائل المطروحة في الثورة بصورة مستقلة وخلّاقة. واصبحت هذه الحقيقة نقطة انطلاق لفكرة زوتشيه.

في 1930 اعلن الرفيق كيم إيل سونغ فكرته. قدم الرفيق كيم إيل سونغ التقرير "طريق التقدم للثورة الكورية" في اجتماع الكوادر القيادية لاتحاد الشباب الشيوعي واتحاد الشباب المناهض للامبريالية في اليوم 30 من شهر يونيو. في هذا التقرير اكد على ان الثورة الكورية لا يمكن انجازها الا عندما يقوم بها بالاعتماد على الشعب الكوري نفسه تحت قيادة الشيوعيين على اساس الواقع الكوري.

قال الرفيق كيم إيل سونغ.

"بناء على هذه الدروس نعتبر أن من الأهمية بمكان أن نتخذ موقفا وسلوكا ثابتين يوضحان أنه لا بد للشعب الكوري، باعتباره صاحب الثورة الكورية، من أن يصنع الثورة الكورية بجهوده الخاصة وعلى نحو يتماشى والواقع الخاص ببلادنا في كل الأحوال".

يمكن ان نرى من خلال هذه التعليمات للرفيق كيم إيل سونغ، أن الرئيس كيم ايل سونغ قد خاض النضال لتحرير الشعب الكوري من هيمنة السياسة الاستبدادية للامبريالية اليابانية في عام 1930، على اساس فكرة زوتشيه المشيرة الى الثقة بال جماهير والاعتماد عليها.

قاد الرفيق كيم إيل سونغ نضال الشعب الكوري للتحرر الوطني في المقدمة على اساس فكرة زوتشيه. في 1945 تحررت كوريا من الامبريالية اليابانية. في 1948 اسس الرفيق كيم إيل سونغ جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. و تلقت الجمهورية قيادة الشيوعي المستقل منذ تاسيسها.

من 1950 الى 1953 واجهت كوريا الاعتداء للامبرياليين الامريكيين. تحت القيادة الحكيمة للرفيق كيم إيل سونغ وبحماية الموقف المستقل، حققت الامة الانتصار وقامت بحماية حريتها والتحرر الوطني.

ألقى الرفيق كيم إيل سونغ خطاب"حول تصفية الجمود العقائدي والشكلية وإقامة زوتشيه في العمل الأيديولوجي" في اليوم 28 من شهر اكتوبر 1955. كانت هذه مناسبة انعطافية هامة لاقامة زوتشيه بثبات في كل ميادين الثورة والبناء. في خطابه كتب الرفيق كيم إيل سونغ مفهوما "زوتشيه في العمل الأيديولوجي". لنلق نظرة فيها.

"ما هي الذات الوطنية في العمل الأيديولوجي لحزبنا؟ وماذا نعمل الآن؟ إننا لم نكن منهمكين في ثورة بلد آخر، بل في ثورتنا الكورية بالذات وبمعنى أدق إن هذه الثورة الكورية تشكل الذات الوطنية في العمل الأيديولوجي لحزبنا. لذلك، يجب أن نخضع العمل الأيديولوجي كله بالتأكيد إلى مصالح الثورة الكورية. وحينما ندرس تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي أو تاريخ الثورة الصينية أو المبادئ العامة للماركسية اللينينية فإن ذلك كله يكون بهدف تنفيذ ثورتنا بصورة صائبة".

قال الرفيق كيم إيل سونغ ان فكرة زوتشيه والثورة الكورية ليست كيانا منفصلا بل هي غنية بتاريخ الحركات الثورية الشيوعية كله وخبراتها.

باختصار، الرفيق كيم إيل سونغ قد نظم مبادئ زوتشييه في 1926. بفضل هذه مبادئ زوتشييه يمكن ان ينظم ويستنهض الجماهير الى النضال المناهض للامبريالية اليابانية. بعد تاسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، جسد الرفيق كيم إيل سونغ هذه مبادئ زوتشييه في عمل الدولة الشامل. لان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التزمت بهذه المبادئ، استطاعت ان تحقق النجاح في بناء الاشتراكية وحماتها، وتتقدم على طريق بناء الدولة القوية الاشتراكية.